

أَوْقَفَنِيْ فِيْ الْمَطَرِ وَقَالَ لِيَ

الْبَحْرِ وَالْنَّهْرِ مَائِيُّ

وَكُلُّ مَا فِيْ الْأَرْضِ مَنْ سَمَائِي

مَا بَيْنَ سَمَائِي وَأَرْضِيَ

مَعَارِجِ سُنَّتِيْ وَفَرَضَيّ

فَاجْعَلْ قَلْبِكَ بَيْتِ الْدِّيْنِ

أَنْبَتَ لَكَ فِيْهِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ إِثْنَيْنِ

وَأُلْبِسُكَ تِيْجَانَا مِنْ الْفُلِ وَالَيَاسَمِيْنْ

إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ تَجِدَنِي

فَارْقُبْنِي عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوْبُهُمْ لِيَ

وَعِنْدَ الْأَفْئِدَةِ الْخَضِرِ

وَقُلُوْبُ الْطَّيْرِ

عِنْدَ هَفْهَافَ الْشَّجَرِ

وَتَسْبِيْحَ الْحَجَرَ وَالْمَطَرُ



أَوْقَفَنِيْ فِيْ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ لِيَ

أَلِفَ صُحْبَتِي مَنْ عَرَفَ عَظَمَتِيْ

وَأَلِفَ بَلَائِيَ مَنْ عَرَفَ كِبْرِيَائِيْ

مَنْ عَرَفَ أَحَدٌ لَمْ يَعْرِفْ الأَحَّدْ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِيْ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدِ

إِنَّ أَشْهَدْتُكَ الْبَرِّ أَشْهَدْتُكَ نَفْسَكَ

وَإِنْ أَشْهَدْتُكَ الْبَحْرِ أَشْهَدْتُكَ قَلْبِكَ

إِنْ عَرَفْتَ مُرَادِيُّ صَبَرْتُ

وَإِنْ اسْتَطَيبَتِ زَادِيَ شَكَرْتُ

إِنْ عَرَفْتَ الْكَوْنِ كُنْتُ عَلَىَ أَعْتَابِ بَابِيْ

وَإِنْ عَرَفْتَ مُكَوِّنُ الْكَوْنِ كُنْتُ مِنَ أَحْبَابِيْ
مَحَبَّتِي طَرِيْقِ مَعْرِفَتِيْ
وَمَنْ مَحَبَّتِي تَذُقْ حَلَاوَةَ طَاعَتِي
إِنْ أَرَدْتُّ أَنْ تَكُوْنَ حَكِيْما
فَأْتِنِي بِعَقْلِكَ
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُوْنَ سَلِيْمَا
فَأْتِنِي بِقَلْبِكَ
أَوَّلَ الْطَّرِيْقِ إِلَيَّ ّالصمت
وَآخِرُ الْطَّرِيْقِ إِلَيَّ الْصَّمْتِ
فَإِنَّ نَطَقَتُ بَيْنَهُمَا فَاذْكُرْنِيْ
فَإِنَّ كُلَّ لِسَانِكَ فِيْ ذِكْرِيْ
فُزْتُ

♔ ♕ ♖ ♗ ♘ ♙



الْمَحَبَّةِ هِيَ اشْتِيَاقٌ الرُّوْحَ إِلَى النَّظَرِ ... أَمَّا تَرَى مُوْسَىْ قَالَ لِرَبِّهِ أَرِنِيْ أَنْظُرْ .... مَيْلٌ وَتَوَلُّهُ وَتَذَلُّلٌ ... وَتِيْهٍ وَانْحِنَاءً وَتُدَلِّلُ .. بَقَاءٌ فِيْ فِنَا ..وَفَنَاءٌ فِيْ بَقَا .. وَشَوْقٍ بِلَا لِقَا ..

تُحْفَةِ مَنْ الْحَبِيْبُ لَا اخْتِيَارُ لِلْمَحْبُوْبِ فِيْهَا .. وَمَاءٌ مِنْ بَرَدٍ الرُّوْحِ يَسْرِيْ لِيَنْبُتَ شَجَرَةِ الْوِدَادِ .. بِإِفْرَاطِ الْأُنْسِ وَفَرْطُ الْهَيَمَانَ .. وَأَنِيْنُ الْوِجْدَانِ ...

فَلَمَّا تَنْتَهِي أَطْوَارٌ الْعُلُومِ .. تَتَعَطَّلُ لُغَةِ الكَلَامِ .. وَتُظْهِرُ أَطْوَارٌ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَحَبَّةِ ... فَتَتَفَتَّحُ أَزَاهِيْرِهَا .. فَمَنْ لَا يَعْرِفُ لَا يُحِبُّ ..

وَيُسْرَى سِرٌّ مِنْ أَرْضِ الْقُلُوْبُ ، لَوْ وَضَعَ عَلَى الْجِبَالِ لِغَارَتْ ، أَوْعَلَى الْبِحَارُ لَفَارَتِ ، أَوْعَلَى الْأَشْجَارِ لَاحْتَرَقْتُ ، أَوْ عَلَى الْقُلُوْبِ لتمزّقتُ .

سَارَ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ .. وَبِهِ ظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ .. فَإِنْ غَضِبَ الْمَحْبُوْبِ مَرَّ كُلِّ لَذِيْذَ .. وَصَغِّرْ كُلِّ عَظِيْمٍ . وَهَانَ كُلِّ كَبِيْرٍ .

دَهْشَةٍ ثُمَّ مَيْلٌ ثُمَّ هُيَّامُ .. وَغَرَامُ .. ثُمَّ سَكْرٌ ...ثُمَّ سُكُوْنٌ ثُمَّ صَحْوٌ .

دَهْشَةٍ تُعَطِّلُ التَّمْيِيْزِ .. وَتُصْدَمْ قَلْبٌ الْمُحِبُّ مِنْ هَيْبَةِ الْمَحْبُوْبِ .. وَسَطْوَةً تُفْسِدُ تُصَوِّرُ

الْعَقلْ عِنْدَ اكْتِشَافْ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ عَقَلَ ..

وَمَيْلُ ٌ لَا يَكُوْنُ إِلَّا مِنْ اسْتِوَاءِ لِمَقَامِ الْحَنَانْ وَالرَّأْفَةِ وِإِنْجِذَّابِ الْقَلْبُ إِلَى مَطْلُوْبِهِ .. وَهُيَامٌ فَغَرَامِ بِلَا كَلَامٍ ..

وَسُكَّرٌ بِالْغِيَابْ عَنْ تَمْيِيْزِ الْأَشْيَاءِ دُوْنَ أَنْ يَغِيْبَ عَنِ الْأَشْيَاءِ ... لَا يُبَالِي عَلَى أَيِّ الْحَالَيْنِ وَقَعَ .. سَوَاءُ عَلَى الْصَّبْرِ أَمْ عَلَى الْشُّكْرِ وَقَعَ .. لَا تَزِيْدُ بِالْوَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ قُرْبَتُهُ .. "

فَلَوْ قَطَّعْتَنِي فِيْ الْحُبِّ إِرْبَا ..لَمَا حَنَّ الْفُؤَادُ إِلَى سِوَاكَ ... "

وَسُكُونٌ بِفِعْلِ الْكَافِ وَالْنُّوْنِ .. لَا فَوْقَ وَلَا تَحْتَ وَلَا يَمِيْنَ وَلَا يَسَارٌ وَلَا أَمَامَ وَلَا خَلْفَ ..

هَبَاءٌ فِيْ هَبَاءٌ .. مُعَلَّقٌ بِلَا مُحَصِّلَاتٍ لَقِوىٌّ ضَغْطٍ .. وَصَحْوٌ بِلاطَّلَبُ وَلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجٍ ...

وَنُزُوْلِ مِنْ مَعَارِجِ الرُّوْحَ إِلَى أَرْضِ الْبَدَنِ ..

وَكُلُّ مَا يُفْعَلُ الْمَحْبُوْبِ مَحْبُوبِ .. مِنْ سَبَحَاتِ الْقُدُسِ وَالْغُيُوبِ .

فَإِنْ كَانَ لِلْمُحِبِّ سَمْعٌ فَلَا يُصْغِيَ إِلَّا لِلْحَبِيْبِ ..

وَإِنْ كَانَ لَهُ بَصَرُ فَلَا يَرَىَ سِوَىْ الْحَبِيْبُ ..

وَإِنْ كَانَ لَهُ قَدَمٌ فَلَا يَسْعَى إِلَا إِلَى الْحَبِيْبِ ..

وَإِنْ كَانَ لَهُ لِسَانٌ فَلَا يُذْكَرَ سِوَىْ الْحَبِيْبُ.

♚ ♛ ♜ ♝ ♞ ♟



أَلَا إِنِّيَ مُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَنْشُوْرِ الْوَلَايَةُ بِصُكُوكِ الْبَرَاءَةَ وَطَعَامُ الْعَارِفِيْنَ وَحَصِّنْ التَمْيَكّنَ ..
طَارِدٌ الْغَفْلَةِ وَارِدٌ الْأُلْفَةِ نَسِيْمَ الْأُنْسِ بِمَعِيَّةِ الْقُدُسِ وَالْقُرْبُ وَالْدُّنُوّ .. دَيْمُوْمَةِ الْحُضُوْرِ .. وَوُصْلَةً الْوُقُوْفِ بِالْبَابِ .. إِجَابَةُ الْنِّدَاءِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىَ
حِصْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ .. مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا .. الْطَّرِيْقِ الَّذِيْ لَا يَشْقَىْ مَنْ سَلَكَهُ وَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ ضَامِنًا .
بَيْنَ بَيْنَ الْنِّسْيَانِ وَالْعِنَايَةُ .. سُرَادِقِ " أَنَا جَلِيْسُ " .. وَشُهُوْدِ الْحَقِيقَةِ وَخُمُوْد الْخَلِيْقَةِ ..
حُسْنُ مُلَاحَظَةِ الْمَعْنَىْ ..
إِدْرَاكُ الْوَحْدَةِ بِالْكَثْرَةِ .
شُرُوْقُ مَبَاهِيَ جَمَالِ الْفِكْرَةِ وَالْفِطْرَةِ .
نُوُرِ الْقَلْبِ .. وَتِرْيَاقِ الْلُّبِّ ... وَنَهَرِ الْحُبِّ ...وَجَمَعَ الْقَلْبُ عَلَىَ مَنْ تُحِبُّ .
كَلِمَاتِ الْحَضْرَةِ .. وَحُرُوْفُ الْقُدْرَةِ .
اطْمِئْنَانِ الْقَلْبِ بِتَجَلِّيَاتِ أَنْوَارِ سَمَاءُ الرَّبُّ .
بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ..
وَرُتْبَةِ أَوَّلِيَّةٌ كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ .

مُبْتَدَاهُ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ .. وَمُنْتَهَاهُ الرُّوْحِ وَاللُّبِّ .

تِرْيَاقُ الْمُذْنِبِيْنَ ، وَأُنْسُ الْمُنْقَطِعِينَ ، وَكَنْزُ الْمُتَوَكِّلِيْنَ ، وَغِذَاءُ الْمُوْقِنِيْنَ ، وَحِلْيَةِ الْوَاصِلِيْنَ ، وَمَبْدَأَ الْعَارِفِيْنَ ، وَبِسَاطُ الْمُقَرَّبِيْنَ ، وَشَرَابُ الْمُحِبِّيْنَ .

تَعْبُدُ وَتَوَسَّلَ وَوَسِيْلَةَ .. تَهَجَّدْ وَتَأَمَّلْ وَفَضِيْلَةُ .

لَيْسَ فِيْ الْجَنَّةِ !! .. لِأَنَّهُ لَا غَفْلَةُ فِيْهَا فَحَالُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُضُوْرِ الدَّائِمِ .

إِذَا دَخَلَ قَلْبا نَادَى بِسَيْفِ الْعِزَّةِ : أَنَا لَا غَيْرِيّ ..فَإِنْ وَجَدَ فِيْهِ حَطَبًا أَحْرَقَهُ فَصَارَ نَارا ، وَإِنْ وُجِدَفِيهِ ظُلْمَةِ نَوِّرُهُ فكَانَ لَهُ نُوَرَا . وَإِنْ وُجِدَ فِيْهِ نُورٌ زَادَهُ نُوَرَا فَصَارَ نُوْرًا عَلَى نُورٍ .

الْحَبْلُ الْمَوْصِلُ لِلَّهِ ، وَالطَّرِيْقُ الدَّالُّ عَلَى اللَّهِ ، وَالسِّرُّ الْمَأْخُوْذِ عَنْ اللَّهِ ، وَالْأَمْرُ النَّازِلُ مِنَ اللَّهِ .

مِعْرَاجِ إِذَا عَرَجَ بِهِ الْعَبْدُ تُكَلِّمَ مَعَ اللَّهِ .

وَحُضُوْرُ إِذَا حَضَرَ بِهِ الْقَلْبَ كَانَ مَعَ اللَّهِ .

إِنَّهُ الدُّخُوْلِ إِلَى مَمْلَكَةِ الْإِلَهُ وَالْوُقُوْفِ أَمَامَ الرَّبِّ بِالْصَّلاهِ .

إِنَّهُ : هُوَ ، وَحْيُ ، وَقَيُّومٌ ، وَوَدُوْدُ ، وَرَحِيْمٌ ، وَلَطِيْفِ ، وَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ .

إِنَّهُ بَسْمَلَةٌ ، وحَسَّبْلَةً ، وحَوَقِلَةً ، وَتَهْلِيلٌ ، وَتَكْبِيْرٌ ، وَتَسْبِيْحٌ ، وَحَمْدٌ.

إِنَّهُ مِنْحَةٌ : " أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ " ...

إِنَّهُ الذِّكْرِ .... ذِكْرُ اللَّهِ.





أَلَا إِنِّيَ أَدْعُوْكَ أَنْ تَغْتَرِفُ غُرْفَةً بِيَدِكَ مِنْ بَحْرِ الْيَقِيْنُ ...
لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَصْحَابُ صِرَاطِ الَّذِيْنَ ..
وَانْزِلْ مَنَازِلَ الْفَرَدِ الْصَّمَدُ .. مَنْ لَيْسَ لَهُ كُفُوٌ وَلَمْ يَلِدْ ..
وَاطَّرَدَ عَنْ خَيَالِكْ كُلِّ وَهُمْ .. وَخَلِّ سَبِيِلَكَ وَكُلُّ فَهْمِ ... وَاتْرُكِ الْجَهْلَ كَمَا تَتْرُكُ الْعِلْمَ .
وَاخْرُجْ مِنْ ضِيْقِ قَيْدُ الْزَّمَانِ إِلَىَ سَعَةِ سَرْمَدِيَّةُ اللّازَمَانَ .
وَلَا تَبْرَحْ مُسْتَرَاحَ الْأَوَّلُ بِلَا ابْتِدَاءِ .. وَالْزَمْ أَمَانَ الْآخِرِ بِلَا انْتِهَاءٍ .
انْكِرُ الْتَّشْبِيْهِ .. وَفَارَقَ الْتَّعْطِيْلِ .. لَازِمٌ الْتَّنْزِيْهِ .. فَلَيْسَ لَهُ مَثِيْلٌ ..
يَا الْلَّهُ يَا جَمِيْلُ .
أَنْتَ فِيْ حَضْرَةِ الْوَاحِدُ .. الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ ..
فِيْ مَرَامِي الْسَّعْدِ وَطَّوَالْعَ الْوَعْدُ وَالْنُّوْرَ الْرَّشْرَاشِ يَوْمَ الْذَّرِّ وَعِنْدَ الْقِسْمَةَ لِلْعَبْدِ " ... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ... " ؟ . !
أَلَا يَا عَالِيْ الْهِمَّةِ ... الْأَمْرِ بِالْتَتِمَّةِ .. فَلَا يُقْبَلُ الْقِسْمَةَ ..
كُنْ الْسَّاكِنِ الْسَّاكِتُ الْزَّاهِدُ ..

كُنْ الْعَابِدِ الْشَّاكِرُ الْحَامِدِ .

فَإِذَا ظَهَرَ الْاسْمُ ـ (اللَّهِ) ـ سَقَطَ الرُّسُمُ وَتَلَاشَى الْوَسْمِ .

زَالَتْ الْنِّسْبَةِ .. وَذَهَبَتْ الْقُرْبَةِ . خَرَّتْ الْأَغْيَارِ فِيْ حَضْرَةِ الْجَبَّارُ .

ـ " دَكّا .... صَعِقَا " ـ .

أَلَا إِنَّ كل مَا يَخْطُرُ بِبَالِكَ ... ! هَالِكٌ . مُهِمَّا طَرَقْتُ مِنَ الْدُّرُوبِ وَالْمَسَالِكِ .

فَاللَّهُ خِلَافِ ذَلِكَ .

ادْخُلِ حِصْنِ الْحَوْقَلَةَ .. وَسُرَّ بِنُوْرِ الْبَسْمَلَةُ . فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَكِ ...

مَا أَجْمَلَكِ يَا مَنْ مَلَكَ .. سُبْحَانَكَ وَكُلٌّ مَا دُوْنَكَ هَلَكَ .

فَأَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ...

سَرٌّ سَرَىْ مِنْ سُرَادِقِ الْكَافِ وَالْنُّوْنِ ..

لَمَعَ مِنْ بَيَارِقِ مَشَارِقَ أَنْوَارِ .... فَبِيَ يَعْرِفُوْنَ ...

ثُمَّ ثُمَّ وَمَا ثَمَّ .. لَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسَا ..

حِيْنَهَا :

يَتَلَاشَيْ الْكَوْنَيْنِ

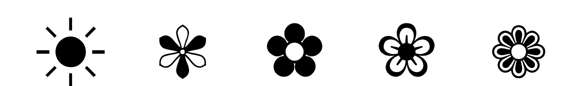
وَيتُعَطّلَ الْمَلَكَيْنِ

ويَنَخْلَعَ الْنَّعْلَيْنِ

وَيَفْنَى الْعَالَمِيْنَ .

بِسُبُحَاتِ جَلَالِ يَوْمِ الْدِّيْنِ.

وَهَيْبَةً لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمِ .





الْصِّبَا وَالْصَّبَابَةُ :

لَا يُعَارِضُنِيْ فِيْ الْوَجْدِ غَيْرُ وُجُوْدِيِّ .. وَلَا يَمْنَعُنِيْ مِنَ التَّحْلِيْقِ فِيْ فَلَوَاتِ الْسَّمَوَاتِ غَيْرَ حُدُوْدِيْ ... لَا تَنْفُذُوْنَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ . بِأَمْرِ كُنْ مِنَ الْدَّيَّانِ .

فَكُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيَّ نَفْحَةٌ مِنْ نفخاتْ مَوْلَايَ .. نَادَيْتَ عُوْدِيَ يَا هَفْهَافَ الشِّغَافَ إِلَيَّ عُوْدِيْ .

أَتَدْرُوْنَ يَا قَوْمِ مَا الْصِّبَا وَمَا الْصَّبَابَةُ .. أَلَا إِنِّيَ رَأَيْتُ الْصِّبَا تَهِبُ ... وَالْصَّبَابَةُ ... تُصِبْ . !

وَمَا يُحَرِّكُ الْإِثْنَيْنِ سِوَىْ الْحُبِّ . وَيَحْيَ !! ...

فَالَصَّبَا رِيْحٌ الْمَشَارِقِ تَهِبْ عَلَىَ الْقَلْبِ فَيَزْدَادُ طَرَبَا . وَالْصَّبَابَةُ وَجَدَ تَوَلَّعْ وَازْدَادَ فَانْصَبْ سَيَّالا مِدْرَارَا رُطَبا . أَمَّا قَرَأْتُمْ يَا قَوْمِ فِيْ دَفْتَرِ الْتَّبْيِنِ وَسِرَاجُ الْدِّيْنُ قُرْآَنٌ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ :

قَدْ شَغَفَهَا حُبا .



فِيْ حَضْرَةِ الْأَسْمَاءِ :

نَحْنُ فِيْ حَضْرَةِ الِاسْمِ الْثَّالِثُ .. الْسَّابِقِ الْحَارِسُ الْحَارِثِ .. الَّذِيْ تُسَمَّى بِهِ كُلِّ وُرَّاثُ .. عَلَىَ قَدَمِ الْسَّيِّدِ الْنَّبِيِّلِ الْفَارِسَ .

فَإِنَّ قُلْتُمْ بِهِ وَصَلْتُمْ .. وَاسْتَغْرقتُمْ وَاصْطَلَمْتمّ .. وَفِيْ الْدَّيْمُومَةِ دُمْتُمْ .

الْشَّارِعِ فِيْ الْبِحَارِ الْوَاسِعَةِ ـ " وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ " ..

بِشِرَاعِ مَا أَوْجَبَهُ الْبَارِيْ عَلَىَ نَفْسَةُ "كَتَبَ عَلَىَ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ " مِنْ فَيْضِ أُنْسَهُ وَقَدَّسَهُ .

الْمُنْعِمِ بِدَقَائِقِ الْنِّعَمِ .. الْمُكَرِّمِ بِسُرَادِقِ الْكَرْمِ .

تَسَمَّىَ بِهِ الْخَلْقَ .. كَمَا تَسَمَّىَ بِهِ الْحَقَّ ..

عَلَىَ غَيْرِ عَادَةِ بشَقِّيقِهُ الْأَكْبَرِ " الْرَّحْمَنِ " فَمَا تُسَمَّىَ بِهِ سِوَىَ الْحَقِّ .

فَإِنْ كَانَ الْرَّحْمَنِ يُنْقذُ مِنْ الْنِيرَانِ .. فَالِاسْمُ الَّذِيْ بَيْنَ أَيْدِيَنَا يَدْخُلُ الْجِنَانِ .

وَهَذَا سِرُّ نَعْتِ الْمَوْصُوْفِ بِالْكَمَالِ وَالْخَلْق الْعَظِيْمِ بِهِ .

إِنَّهُ اسْمُ الْلَّهِ : " الْرَّحِيْمِ . "

فَبِالرَّحِيمْ وَصَلْتُمْ إِلَىَ الْلَّهِ وَالْرَّحْمَنُ " بِسْمِ الْلَّهِ الْرَّحْمَنِ الْرَّحِيْمِ . "

وَدَعَوْنَا طَالَمَا سِرْنَا ـ وَلَوْ تَلْمِيحًا ـ فِيْ طَرِيْقِ اسْمَ " الرَّحْمَنِ .. "
أَنْ نُمَيِّزَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الِاسْمِ " الرَّحِيْمِ " ـ وَلَوْ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ـ
فَالرَّحْمَنُ خَاصُ اللَّفْظِ (مَا تَسَمَّى بِهِ سِوَى الْحَقِّ)
عَامُ الْمَعْنَىْ (يَخُصُّ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ) .
أَمَّا الرَّحِيْمِ فعَام اللَّفْظِ (تُسَمَّىَ بِهِ الْخَلْقِ وَالْحَقِّ سُبْحَانَهُ)
خَاصُ الْمَعْنَىْ (يَخُصُّ الْمُؤْمِنِيْنَ فَقَطْ) ..
لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا) . فَهُمَا اسْمَانِ مُتَكَامِلَانِ .
رَحْمَنٌ بِأَهْلِ الدُّنْيَا ، رَّحِيْمٌ بِأَهْلِ الْآخِرَةِ .
رَحْمَنٌ يَرْحَمُ نُفُوْسًا ، رَّحِيْمٌ يَرْحَمُ قُلُوْبًا .
رَحْمَنٌ يفَرِيّجَ الْكُرُوْبَ ، رَّحِيْمٌ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَسَتَرَ الْعُيُوبَ .
رَحْمَنٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، رَّحِيْمٌ لِلإِخْتِصَاصِّ . وَرَحْمَةً الرَّحْمَنِ جَلَالِيَّةً قَهْرِيَّةٌ جبَرُوْتِيَّةٌ (يُمْكِنُ أَنْ يَشُوْبهَا نِقْمَةٌ كَالتَّعبُ فِيْ تَحْصِيْلِ نَعِيْمِ الْجَنَّةِ) .
وَلِهَذَا فَهُوَ مِنْ يَتَجَلَّىَ عَلَىَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْمِيْعَادَ :

" وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسا " .
أَمَّا رَحْمَةُ الرَّحِيْمِ فَجَمَالِيَّةً لايَشُوبهَا كَدَرٌ وَلَا نِقْمَةٍ كَنَّعِيْمِ الْجَنَّةِ ذَاتِهِ .
الْتَقَرُّبَ إِلَىَ الرَّحْمَنِ بِصَرْفِ رَحْمَانِيَّتِهِ لِذَا فَعِبَادُهُ يَمْشُوْنَ عَلَىَ الْأَرْضِ هَوْنَا .
أَمَّا الرَّحِيْمِ فَالتقرّبُ إِلَيْهِ بِالْطَّاعَةِ.





وَكَأَنِّيْ .. رَغِمَ أَنِّيْ "كَأَنِّيْ " .. غِبْتُ عَنِّيْ .. وَكَانَ هَذَا الْتَّمَنِّيْ ..

سِرْتُ دَوْمَا .. وَكُنْتُ يَوْمَا أُغْنِيْ ..

أَسْمَعُ الْشِّقْشِقَةُ .. وَهَمْسِ الْزَقْزِقَةْ .. وَأُنْسُ الْهَمْهَمَةٌ وَخَجِلَ اللَّمْلَمَةِ ...

وَتَنَفَّسَ الْأَنْفَاسِ .. وَغَفْوَةِ الْحُرَّاسِ ..

كَلَيْلِ وَلَّىَ وَأَدْبَرَ .. وَصَبَّحَ جَاءَ وَأَسْفَرَ ..

وَقَمَرٌ طَلَّ وَأَنْوُرُ .. وَبَدَرَ لَاحَ وَأَغَرَّ ..

وَحَبِيْبُ رَضِيَ وَاقِرَّ .

أَحْكِيْ إِلَيْكُمْ سَمَاعِيْ .. وَلَوْعَتِيْ وَالْتِيَاعِي " أَنِيْنُ .. "

وَرُؤْيَتِيْ بِقَلْبِيّ .. وَشَهَادَةُ وُدِّيّ وَحُبِّي .. شُهُوْدٌ ذَوِيْ عَدْلٍ وَفَضْلٍ ..

عُدُوْلٌ مِنْ عَانَىْ وَلَاقَىْ .. وَكَابَدَ الْفِرَاقُ وَشَاقَىْ .

قَابَلَتْهُ إِذْ أَهِيْمُ . بِصَوْتِهِ الْكَرِيْمِ وَطَيْفُهُ الْقَدِيْمِ ..

فَرَقَّ لِحَالِيْ .. وَكَانَ صَاحِبِيْ فِيْ الْلَّيَالِي .

فَأَغْنَانِيَ عَنْ سُؤَالِيْ .

فَقَالَ لِيَ :

أَنَا مُرْسَولُ كُلِّ حَبِيْبٍ .. وَطَّافِئُ اللَّوْعَةِ وَاللَّهِيْبُ .
أَنْفَاسُكِ بِأَنْفَاسِيْ وَوَحْشَتُكِ بِإِيْنَاسِيّ .
صَاحِبِ اسْمِيْ الْعَلِيْلْ .. وَمِدْرَارُ رَسْمِيٌّ الْسَّلْسَبِيْلِ .. أُحِيْطُ الْقَلْبَ بِالْصَّبْرِ الْجَمِيلِ ..
لَمَّا وَجَدَ يَعْقُوْبُ الْنَّبِيُّ .. مُلَاءٍ صَدْرَهُ بِيَ ..
وَقَالَ إِنِّيَ لَأَجِدُ .. وَمَنْ إِلْتَاعٍ وَجَدَ ..
قِيَامُ قَامَ الْثِّمَارِ بِيَ ..
وَاعْتِلاءُ عَرْشَ الْأَزْهَارِ بِيَ ..
وَهَمْسِ الْحَبِيْبُ بِيَ ..
وَدَوَاءَ الْطَّبِيْبُ بِيَ ..
وَسُكُوْنِ قُدْسُ أَنَسٍ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ بِيَ ..
أَنَا الْصَّبَا .. وَأَنَا مِنَ أَنْبَا ..
بِقُدُوْمِ يُوَسُفَ الْجَمِيْلَ .
رَغْمَ مَا قَالُوْا عَنْ ضَلَالِيَّ الْقَدِيْمِ ..
كَيْفَ هَذَا وَأَنَا بِالَمُغْرِمِينَ رَّحِيْمٌ .
فَأَنَا اللَّوَاقِحُ وَالُمصفّيّ لِلْأَنْهَارُ ..
وَأَنَا الَّذِيْ أَمَرَ عَلَىَ الْدِّيَارِ .
أَنَا مَهْبِطُ الْتَّسْلِيمِ .
وَمَحَلُّ الْفَيْضِ الْعَظِيْمُ .
وَمُشْرِقَ طَوَالِعُ الْرِّضَا وَالتَّكْرِيْمِ .
أَنَا يَا صَاحِبَي الْنَّسِيْمُ.

♩ ♪ ♫ ♬ ♭



الْزَّهْرَاءِ .. زَهْرَةَ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ

هِيَ الزَّاهِرَةِ الْبَاهِرَةِ الطَّاهِرَةِ ... الْسَّيِّدَةُ الْبَدِيْعَةِ الْمَلِيْحَةِ .

قَلْبِ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيَّ .. وَسُرَّ الْسَّعَادَةِ الْسَرَمَدَيَ .

بَضْعَةٌ الْرَّءُوْفُ الْرَّحِيْمُ . وَكَنْزُ الْحَاءِ وَالْمِيَمِ فِيْ الْحَوَامِيْمُ . وَشُعْبَةُ مِنَةً مِنْحَةٌ الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ .

حَبِيْبَةَ أَبِيْهَا وَأُمَّهُ .. وَقُرَّةَ عَيْنُهُ .

بَتُوْلُ اللَّهِ الْمُتَجَلِّيَةٌ عَلَىَ الْخَلْقِ رِجَالًا .

وَكَيْفَ لَا ..؟؟ !

وَهِيَ الْشَّرِيفَةُ مَنْ كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ وَقَرَابَةٍ .

فَهِيَ بِنْتُ مَنْ ؟؟ أَمْ مَنْ ..؟؟ زَوْجِ مِنَ ؟؟ . !!
حَازَتِ كُلُّ الْفَخَارِ وَالْمَجْدُ الْكَرِيْمِ الْعَظِيْمُ الْشَّرِيفُ الْمُقَدَّسِ .
زَهْرَةَ الْقَلْبِ .
وَحُلَّةٌ الْأَبْنَاءِ الْطَّاهِرِيْنَ .
مَنْجَمُ الرِّجَالِ . وَفَلَكُ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ .
أَرْضِ الْمِيْلَادِ الْطَّيِّبِ .
أَصْلُ أُصُوْلِ الْشَّجَرِ الْمُبَارَكِ . وَالزَّيْتُوْنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.. وَالْنَّجْمِ الْمُلَازِمْ لِلْبَدْرِ الْأُتَمْ .
الْسَّائِرَةِ الْنَّاضِرَةَ الْنَّاظِرَةِ الْبَادِرَةِ الْعَاطِرَةِ .
كَمَالَ الْبُدُوْرِ . وَالظِّلُّ فِيْ الْأَرْضِ الْبَادِئَةُ بِالْمَجْدِ وَالْنُّوْرَ .
لُؤْلُؤَةَ الْتَّاجِ الزَّمَرَّدَيَّ . وَفَصُّ الْحِكْمَةَ الْمُحَمَّدِيَّ . وَكَنْزُ الْفَخَارِ الْأَحْمَدِيْ .
شَطْرَ الْكَرْمِ . بَتُوْلُ الْأُمَمِ .
عَرْشِ الْقَلْبِ الْمُنِيْرِ .
وَبَابُ الْرِّضَا . وَسُرَّ الْغَضَبِ .
وَحَصِّنْ الْنَّجَاةِ .. وَقُرْبَ الْمَوَدَّةَ .
عَزَّ الْأُصُولِ .. وَبِنْتَ الرَّسُوْلُ .
فَرْطِ الْمَحَبَّةِ .. وَطَمَسَ الْوَلَايَةُ .
وَشَرَفِ تَرَفُ الْعَارِفِيْنَ بِالْطَّوَاسِينِ ... وَفَمُ الْدُّرَرُ ..
فَلَكَ مَدَارِ أَسْرَارْ الْمَدِيْنَةِ .. وَأَرْضُ رَحِّبْ لُبَّ الْحَقِيقَةِ الْمِّكِينَة .
وَشَمْسِ نَجَاةَ فَلَاةِ الْأَحْرَارِ .. حُنَيْنِ أَنِيْنُ الزَّرْعَ لِلْأَمْطَارً .
زَادَ الْمَؤُنَةِ وَالْمَعُوْنَةِ الْمَصُونَةِ لِلِشَّفَاعَةِ .. وَبَدَرَ فَخَرَّ شَكَرَ الطَّاعَةِ ..
أَصْلِ حِكْمَةِ نِعْمَةَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَىَ الْعِبَادِ ..
وَمِدَادَ مُدَّ الْزَّادِ وَسُرَّ الْبِلَادِ الْمَفْتُوْحَةِ ..

آيَةً غَايَةَ بِدَايَةِ كِفَايَةِ الْأَمَانَ .. وَإِشْرَاقَةُ عِنَايَةِ جَنَابِ صَاحِبِ الْإِمْتِنَانِ .
مُكْتَمِلَةَ الْأَرْكَانِ .
قَائِمَةَ الْبُنْيَانِ بِأَمَانِ الْمَوَدَّةَ فِيْ الْقُرْبَى ..
وَسُرَّ الْمَاءِ الْمُطَهَّرُ لِلْكَوْنِ بِفَخْرٍ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرا ..
وَيُسْقَوْنَ فِيْهَا ..
لِأَنَّهَا فِيْهَا وَمِنْ فِيْهَا يَأْخُذُ الزَّهَرْ الرَّوَائِحِ وَالْعُطُوْرَ .. .. وَتَقَاسِيْمِ الصَّبَايَا وَالْحُوْرِ .
وَالْبُدُوْرُ مِنْ جَنَابِ مَهَابِ الطَّلْعَةَ الْفَاطِمِيَّةِ ...
أَحْسَنْتَ فِيْ الْحُسْنِ حُسْنَا فَأَنْجَبَتْ حَسَنَا :
قَطَبَ الزَّمَانِ وَفَخْرُ الْأُمَّةِ .. وَكَاشِفُ الْغُمَّةِ .. وَقَاتَلَ الْفِتْنَةِ وَمُصْلِحُ الْفِئَتَيْنِ .
وَحَسْتُ بِحِسٍّ أَبِيْهَا فَأَحتَسَتُ حَسْوَةً شَهِيْدٌ الدِّيْنِ فَكَانَ الْحُسَيْنِ :
إِمَامِ الْمُجَاهِدِيْنَ .. وَبَدَرَ الزَّاهِدِيْنَ .... وَإِيْوَانِ الدِّيْنِ وَعُمْدَةُ الصَّابِرِيْنَ .
وَزَانَتْ وَأَزْدانَتِ بِزِيِّ النَّبِيِّ فَأَتَتْ بِهَا زَيّ نَبِيٍّ :
صَاحِبَةً الشُّوْرَىْ وَالْمَشُوْرَةُ وَالطَّلْعَةِ الْبَهِيَّةِ الْمَهَابَةَ الْمُجَلَّلَةِ بِالْجَلَالِ وَالْجَمالِ وَالْكَمَالِ وَالدَّلالُ .
حَنَّانُ الْأُمَّ .. وَنُوْرُ الْبَدْرِ الْأَتَمْ ..
أُمَّ أَهْلَ الْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفَ ..
وَكَيْفَ لَا ؟ !
وَالفاطِمْ فَطَّمَتْهُمْ عَلَىَ حُبِّ الرَّحْمَنِ وَنُوْرٌ الْقُرْآنَ .. وَرِيّقُ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ ..
فَكَانَتْ الْأَرْضِ الطَّامِيَةِ الزَّاهِرَةِ بِأَزْهَارٍ الرَّبِيْعِ الزَّاهِرِ بِأَنْوَارِ الْحَبِيْبُ ..
شَبَّتْ عَلَىَ شِبْهِ الشُّبهِ فَتَشَابَهَتْ فِيْ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْآيَاتِ ..
حَتَّىَ إِذَا مَشَتْ تَمْشِيَ كَمَا يَمْشِيَ ..
وَتُطْوَى لَهَا الْأَرْضُ طَيّا .. وَتُسْقَى مِنْ بُحُوْرِ النُّوْرِ رَيّا ..
مَلَكَةً مَمْلَكَةِ الْحِسَانِ وَبُدُورُ الزَّمَانِ .. وَسَيِّدَاتٍ الْحَسَنِ وَالْجَمَالُ الْفَتَّانَ ..

بِقَدِيْمِ نَدِيْمُ الْشُّكْرُ وَالْإِيْمَانَ ..
سُلْطَانَةُ الزُّهْدِ وَالْعَطَاءِ .. سَرَّ الْبَاءِ وَالْفَاءُ وَالْطَّاءُ وَالْهَاءُ ...
مِيْمٌ الْمَحَاسِنِ .. وَحَسُنَ الْمَحَامِدِ .. وَحَمِدَ الْآَلَاءِ وَإِكْسِيْرُ الِاصْطِفَاءِ ..
مِنْ حَازَتِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الِاجْتِبَاءَ .
فَعُذْرَا يَا جَنَابِ الْبَابِ الْعَالِيَ الْغَالِي .. وَأُمُّ الْغَوَالِيَ ..
يَا سَنَا الْإِشْرَاقِ فِيْ أَفَاقِ صَبَاحْ امَّةً الْمُسْلِمِيْنَ ..
يَا بِنْتَ مَنْ أَمَّنَهُ رَّبِّهِ عَلَى هَذَا الْدِّيْنِ ..
يَا زَوْجُ وَلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ ...
يَا أُمَّ الْحَسَنَيْنِ .. الْكَوْكَبَيْنِ النَّيِّرَيْنِ ..
وَأُمُّ الزَيْنَبِيَة الْبَرْزَخِ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ ..
أَمَانٌ الْدِّيْنِ وَمَوَدَّةُ رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ..
فَمَنْ أَكُوْنُ !! .. حَتَّى أَسْطُرِ حُرُوفَا فِيْ مَدْحِكَ يَا زَهْرَاءْ الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءَ ....
وَتِرْيَاقِ الْسَّمَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ ....
غَلَبَنَا الْحَنِيْنِ إِلَى نَبِيِّنَا .. وَقُرْبَى نَبِيِّنَا .. وَاسْمُ نَبِيِّنَا .. وَظِلِّ نَبِيِّنَا .. وَعَلَّمَ نَبَيِّنَا .. وَحُلُمٌ نَبِيِّنَا ..
وَرَحْمَةً نَبِيِّنَا ..
وَأَنْتَ يَا مَنْ أَنْتِ : بِنْتِ نَبِيِّنَا .. يَا سَيِّدَةَ الْنِّسَاءِ يَا زَهْرَاءْ ..
عَلَيْكَ الْسَّلَامُ مَنْ الْأَرْضِ إِلَى الْسَّمَاءِ ..
بِعَدَدِ ذَرَّاتِ الْرِمَالِ وَقَطَرَاتُ الْمَاءِ .. وَزَرْعٌ الْنَّمَاءِ .. وَنُوْرٌ الْضِّيَاءِ ..
وَصَلَاةً عَلَيْكَ يَا أَبَا الْزَّهْرَاءِ . ..
يَا بَرْزَخٌ الْشَّرَفِ الْبَدِيْعُ الْمُكُونَ بِالْكَافِ وَالْنُّوْنِ ..
يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْأَيَّامَ وَالْلَّيَالِي .. وَفَيْضِ عَرَضَ مُدَّ الْأَوَامِرِ الْعَوَالِيَ ..
يَا بَابَ نَجَاحَ فَلَاحٌ الْدَّارَيْنِ .. وَمُظْهِرٌ سَعَادَةً مِيْلَادُ بِلَادِ الْكَرْمِ وَالْدِّيْنِ ..

يَا دَوْلَةَ صَوْلَةَ جَوْلَةُ الْمَجْدِ وَالتَّمْكِيْنِ ..
وَسَحَابٌ مَطَرُ الرَّحْمَةِ النَّابِتَةِ لأَرْضِ قُلُوْبِ الْعَارِفِيْنَ ..
وَنَدَىً مَدَىْ فَلَكَ رَأْفَةٌ عَلَامُ الْغُيُوْبِ إِنَّ شَاءَ اللّٰهُ .. وَبِأَمْرِ اللّٰهِ .. وَبِفَضْلِ اللّٰهِ ..
تَقُوْلُ يَا رَبِّ : أُمَّتِيْ أُمَّتِيْ ، وَيَقُوْلُ سُبْحَانَهُ يَا حَبِيْبِيْ : رَحْمَتِيْ رَحْمَتِيْ ..
وَعَلَى آلِكَ وَصَحْبُكَ وَسَلَّمَ.

